المعاصرة من كلمات « يا عمال العالم اتحدوا » او « النقود الرديئة تطرد النقود الجيدة » .

وعندما نضع هذه السطوة والقدرة والمكانة ازاء الذلة التي عاشها المستوطنون اليهود في فلسطين « حثالة الكرة الارضية » كما كان الانكليز يسمونهم، وعندما نتذكر السرعة التي انقلبت بهـا المقادير والمقاييس يتعين علينا ان نخرج عن قالب البشرية المعتاد اذا طلبـا من الاسرائيليين ان يتحلـوا بالتواضع ويبتعدوا عن الغطرسة .

لمس العالم العربي هذه الغطرسة في التصرفات العسكرية والتصريحات السياسية لزعمـاء تـل ابيب . ولكنني اشك قليلا في أن يكون العرب اول من لفت النظر الى هذه الظاهرة . بل وربما كانوا قد انتبهوا اليها بعد اشارة الغربيين لها . وترد الى الذهن هنا كلمات الجنرال دي غول كمثال . لا يخلط العرب عادة بالاسرائيليين او يرونهم على الشاشة ولكن الغربيين يرونهم امامهم كل يوم . وفي كل يوم يكشف الاسرائيليون عـن غرورهـم وغطرستهم في كل رمشة عين وحركة اصبع . ولن استغرب مطلقا اذا رأيت باحثا صهيونيا يحاول تتبع اوليات الحديث عن الغطرسة الصهيونية الى رواسب ايديولوجيات المعادين للسامية في اوروبا. قصة الغطرسة الاسرائيلية قصة تمتد وراء مسرح النزاع العربي الاسرائيلي وقد ذاقت اصنافا منها اوروبا قبل ان شعر بمرارتها على السنتنا . انها مرارة المرض الذي ينبغي ان يبعث في النفوس من الشفقة بقدر ما يبعث فيها من التقزز .

خالد القشطيني

[٢]
تعقيب من مؤلف

تلقت شؤون فلسطينية هذه الرسالة من مؤلف كتاب«الجديد في العسكرية الاسرائيلية» الذي سبق للمجلة ان نشرت مراجعة له في العدد التاسع والعشرين . ونحن ننشـر الرسالة بنصها الحرفي :

اتفق ان استهديت في العدد (٢٩) من « شؤون فلسطينية » على قبسا من « أنوار » هشام عبدالله ومحمود عزمي المسلطة على كتابي « الجديد في العسكرية الاسرائيلية » ، هذا القبس من النور الذي على شحوبه وما يشعر به من علل فيشله ، ينبغي ان يصهر ويصفى لننتصر على ظلمة الجهل وسوء النية . لان القضية التي نعاني نتطلب منا تجنيد جميع جهودنا ، لتجعل جريمة لا تغتفر من تصرفاتنا غير المسؤولة ، ومنها اصدار الاحكام المتهوسة على ما يسهم به بعضا عن جديـة وموضوعية فتشوه معناه .

وآمل من هذه الزاوية ، وخدمة لتلك الغاية ، ان تنشروا رسالتي هذه في « شؤون فلسطينية ».

اوجه هذه الرسالة الى هشام عبدالله ومحمود عزمي صاحبي التعليق على كتابي « الجديد في العسكرية الاسرائيلية » .

ان المتصفح لمراجعة كتابي « الجديد » يلمس التجني على الواقع حيث صب السيدان عبدالله وعزمي جام غضبهما على الكاتب والكتاب معا عندما تصيدا الاخطاء المطبعية لاتهامي بسـوء الامانة في النقل عن المصدر تارة وبالسطحية وعدم الدقة تارة اخرى ولينصبا انفسهما رسلا في المواعظ والارشاد .

وقبل الشروع في الحديث ارى من واجبي تثبيت الحقائق الاتية :

١ ــ ان هناك عدة اخطاء مطبعية في الكتاب موضوع المراجعة والتي لا يخلو منها كتاب مطبوع وذلك لاسباب فنية لا نظن احدا يجهلها .

٢ ــ لقد جمعت معلوماتي من اربعة اركـان الارض لاجعل من عملي متكاملا (تقريبا) . ومن البديهيات ان اعتمد على المراجع العربية الجادة.